



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

سلسلة دراسات في عهد الإمام
عليه السلام ثلاث الأشهر

(١٣)

وحما حقوق الإنسان



مبادئ حقوق الإنسان

في ضوء عهد الإمام علي (ع) لعالمك الأشتر (ج)



تأليف

م. م. رباح شعيع عثمان

مركز الدراسات والبحوث

مركز الدراسات والبحوث

١٣٧

مركز الدراسات والبحوث
مركز الدراسات والبحوث

١٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مبادئ حقوق الإنسان في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رحمه الله)

كاتب:

م. م. رباح صعصع عنان

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	مبادئ حقوق الإنسان في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)
7	هوية الكتاب
7	إشارة
13	الإهداء
15	مقدمة المؤسسة
19	المقدمة
22	سبب اختيار الموضوع:
22	أهمية البحث:
23	فكرة البحث:
24	منهجية البحث:
30	التمهيد
30	أولاً: ما يعرف بالكلمات المفتاحية الرئيسية لعنوان البحث (Keywords) وبيانها لغةً واصطلاحاً.
35	ثانياً: لمحة عن الامام (عليه السلام) وتعاطيه مع حقوق الإنسان خارج هذا العهد:
40	ثالثاً: نظرة تاريخية مختصرة عن حياة مالك الأشتر وعهده:
48	مضامين العهد:
49	تاريخ العهد وسبب اختيار مالك لولاية مصر:
51	المطلب الأول: حق التعايش السلمي للإنسان:
64	المطلب الثاني: حق الإنسان في الحرية
64	إشارة
67	أولاً - حرية العقيدة وعبادة الله تعالى:
74	ثانياً - الحرية الشخصية:
76	المطلب الثالث: حق الإنسان في حرية التعبير

80	المطلب الرابع: حق الإنسان في العدل والمساواة
88	المطلب الخامس: حق الإنسان في الحياة
93	الخاتمة
96	ثبت المصادر والمراجع
103	تعريف مركز

مبادئ حقوق الإنسان في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)

هوية الكتاب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 6781 لسنة 8102م مصدر الفهرسة: adr ILPaK-QI ara ILPak-QI رقم تصنيف CL:

BP38.09.H8 A56 2018 المؤلف الشخصي: عنان، رباح صعصع. مؤلف.

العنوان: مبادئ حقوق الإنسان في ضوء عهد الامام علي (ع) لمالك الأشتر (ره) / بيان المسؤولية: تأليف م. م. رباح صعصع عنان.

بيانات الطبع: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: العراق، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 1439 / 2018 للهجرة. الوصف المادي: 94 صفحة:

15x21 سم.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة: 430).

سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة، 137 وحدة حقوق الانسان، سلسلة دراسات في عهد الامام علي (ع) لمالك الأشتر (ره)؛ 42).

تبصرة بيلوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 87 - 91). موضوع شخصي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359 - 406 للهجرة - نهج البلاغة - عهد مالك الاشر - شرح. موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الأول، 23 قبل الهجرة - 40 للهجرة - احاديث.

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة - 40 للهجرة - نظريته في حقوق الانسان.

موضوع شخصي: مالك بن الحارث الأشتر النخعي، توفي 39 للهجرة - نقد و تفسير.

مصطلح موضوعي: الاسلام وحقوق الانسان.

مصطلح موضوعي: نظام الحكم في الاسلام.

مؤلف اضافي: دراسة ل(عمل): الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359 - 406 للهجرة - نهج البلاغة - عهد مالك الاشر. اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة. مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدر. عنوان اضافي: نهج البلاغة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

إشارة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 6781 لسنة 8102م مصدر الفهرسة: adr ILPaK-QI ara ILPaK-QI رقم تصنيف CL:

BP38.09.H8 A56 2018 المؤلف الشخصي: عنان، رباح صعصع. مؤلف.

العنوان : مبادئ حقوق الانسان في ضوء عهد الامام علي (ع) لمالك الأشتر (ره) / بيان المسؤولية : تأليف م. م. رباح صعصع عنان.

بيانات الطبع: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: العراق، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 1439 / 2018 للهجرة. الوصف المادي : 94 صفحة : 15x21 سم.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة : 430).

سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة، 137 وحدة حقوق الانسان، سلسلة دراسات في عهد الامام علي (ع) لمالك الأشتر (ره)؛ 42).

تبصرة بيبليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 87 - 91). موضوع شخصي : الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359 - 406 للهجرة - نهج البلاغة - عهد مالك الأشتر - شرح. موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الأمام الأول، 23 قبل الهجرة - 40 للهجرة - احاديث.

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة - 40 للهجرة - نظريته في حقوق الانسان.

موضوع شخصي: مالك بن الحارث الأشتر النخعي، توفي 39 للهجرة - نقد و تفسير.

مصطلح موضوعي: الاسلام وحقوق الانسان.

مصطلح موضوعي: نظام الحكم في الاسلام.

مؤلف اضافي: دراسة ل(عمل): الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359 - 406 للهجرة - نهج البلاغة - عهد مالك الأشتر. اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة. مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدر. عنوان اضافي: نهج البلاغة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضى عنه الله) (42) وحدة حقوق الإنسان مبادئ حقوق الإنسان في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله) تأليف م. م. رباح صعصع عنان اصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة العتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1439 هـ - 2018 م العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع الإلكتروني:

www.inahj.org الإيميل:

Info@ Inahj.org تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

ص: 4

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اتَّقَاكُمْ إِنّ اللّٰهُ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ» الحجرات: 13

ص: 5

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع...

إلى أمير الكلام...

سيدي ومولاي، روجي له الفداء...

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأقف على بابه سائلاً، أن يقبل مني هديةً مزجاءً كما هي، وأن لا يردني خائباً، فأكون مصداقاً
للآية:

«فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ» فهي من حيث أنا، لا من حيث أنت سيدي

ص: 7

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعمٍ ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليه السلام).

وإن خير ما يُرجع إليه في المصاديق لحديث

ص: 9

الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية النص القرآني لكل الأزمنة متلاماً مع صلاحية النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشر (رحمه الله) إلا أنموذجٌ واحدٌ من بين المئات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية التي اكتنزت في متونها كثيراً من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك

ص: 10

الأشتر (رحمه الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية موسومة ب(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)، التي تصدر بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية والتي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة والمفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم ب(مبادئ حقوق الانسان في ضوء عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر) الذي انتهج فيه الباحث منهجاً

شاملاً أراد من خلاله أن يعبر عن حقوق الإنسان انطلاقاً من فكر الإمام علي (عليه السلام) وكان النموذج في ذلك عهده إلى مالك الأشر (رضوان الله عليه)، وكانت تلك الدراسة على وفق منهج تحليلي استنتق النص المبارك ليقف على أهم المواضيع التي أورد فيها الإمام (عليه السلام) القول عن حقوق الإنسان والتي بدت معاصرة لما جاءت به الدراسات الحديثة حول حقوق الإنسان.

فجزى الله الباحث خير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسيني الكربلائي رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 12

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

الحديث عن حقوق الإنسان والإمام علي عليه السلام حديث طويل له بداية وليس له نهاية؛ كونه مرتبط بشخصٍ يعطي حقاً للنملة التي ندرسها على الأرض ولا ندري ولا نلتفت لها، وهي مسحوقة تحت الأرجل، هل ماتت أو ما زالت حيّة؟ بينما هو يقول: ((وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاكِهَا، عَلَيَّ أَنْ أَعْصِيَّ

ص: 13

اللَّهِ فِي نَمَلَةٍ أَسَدٍ لُبُّهَا جُلْبٌ شَعْبِيرَةٌ مَا فَعَلْتُ))⁽¹⁾ والسؤال الساذج هنا الذي قد يُطرح من البعض لغموض شأبه الزمن المتراكم، وهو إن العهد مخصصٌ لمالك في حكمه على مصر، ومالك الأشر استلم الكتاب من الإمام علي عليه السلام ولم يصل مصر، ولم يطبق ويستفيد من محتوى العهد فكيف لنا أن نستفيد منه في الوقت الحاضر؟ هذا العهد وهذا الكتاب وما جاء فيه من وصايا تاريخية ودستور واضح، يعجز الدهر على الاتيان به، فهو وإن كان الخطاب موجهاً فيه إلى شخص مالك الأشر إلا إنه خطاب عالمي

ص: 14

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الشيخ محمد عبده، ج 2، ص 218

موجه لجميع الحكام مسلمين وغير مسلمين إلى يوم القيامة؛ لأن المورد لا يخصص الوارد - كما يعبرون في علم أصول الفقه - وإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ملاحظة ثانية: وهي هناك فرق بين حقوق المواطن بصورة خاصة في بلد معين تحت إمرة سلطان وبين حقوق الإنسان بصورة عامة، لأننا لو أردنا استنباط حقوق الإنسان من عهد الامام عليه السلام لمالك الأشرق قد نلاقي صعوبة، أما لو اعتبرنا أن هذا الخطاب وإن كان موجهاً له بوصفه حاكماً، نعتبره موجهاً له بوصفه إنساناً يعيش وسط باقي الناس فله حقوق وعليه واجبات.

يعني لو أردنا أن نجري قول الإمام عليه السلام في عهده (ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً

تغتتم أكلهم) على كل فرد في المجتمع، ألا- يمكن ذلك؟ أم هل هو خطاب فقط موجه للحاكم أمام رعيته؟ ألا يمكن أن يكون للأخ مع أخوته، للأب مع أولاده للفرد مع جيرانه، للموظف مع الباقين، وغيرهم.

سبب اختيار الموضوع:

السبب لبيان ما جاء في هذا العهد من حقوق الإنسان، التي طالما ينادي بها العالم بأعلى صوته من دون جدوى، ولعدم وجود الاهتمام الكافي من قبل الحكام والزعامات لهذا العهد والابتعاد عنه واقعياً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه مرتبط بمعاناة وهموم وحقوق أكرم المخلوقات التي

أبدعها الله تعالى، وهو الإنسان «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا» (1) وكذلك لارتباطه بدستور وضعه أشرف ما خلق الله بعد نبيه، نفس رسول الله ووصيه وربييه وحامل لوائه، ألا وهو سيد البلغاء والمتكلمين أمير المؤمنين ويعسوب الدين، ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام.

فكرة البحث:

تسليط الضوء على أهم الإشارات الموجودة في هذا العهد المبارك لحقوق الإنسان وعرضها عرضاً جديداً يتوافق ومتطلبات الثقافة المعاصرة،

ص: 17

1- الإسراء: 70

من خلال التحليل والشرح لتلك الكلمات المباركة، وربطها بالآيات القرآنية المتضمنة ذلك، ومدى علاقتها بمواقف أمير المؤمنين عليه السلام مع باقي الناس، ومدى علاقتها بالواقع المعاش.

منهجية البحث:

منهجية البحث تحددت بمنهجين التاريخي والتحليلي، تاريخي كون هذا العهد يشكل حقبة من التاريخ السردي، وتحليلي حيث سيتم الوقوف على كل مفردة يتناولها الباحث بالتحليل الدقيق الذي من شأنه بيان الجوانب المشرفة لهذا العهد. وكذلك الاستفادة من المنهج المقارن عند الحاجة إليه.

السؤال الأساسي للبحث: هل أن حقوق

ص: 18

الإنسان التي ينادي بها العالم اليوم قد لامست الحقوق التي لهج بها أمير المؤمنين عليه السلام و تجسدت اليوم مثلاً تبلورت في سلوك علي عليه السلام؟ الأسئلة الفرعية للبحث:

1. هل بالإمكان تطبيق حقوق الإنسان كما أرادها علي عليه السلام؟ 2. هل قاربت تلك الحقوق ما جاء من حقوق في القرآن الكريم والديانات السماوية؟ 3. هل يُعد هذا العهد خاصاً بمالك الأشر، أو خاصاً وموجهاً لشريحة الحكام ورؤساء الدول فقط، أم أنه خطاب لجميع الناس؟ فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من كون ((حقوق الإنسان ظلت شعارات معلقة

ص: 19

على (يا فطة المئالفة) - إن صء التعبفر - لم تتءسء ولم فترءمها واقففاً ءفر ءلفف ءلفه السلام، فهو المرئءز الأساس لءل مشءلة ءءوق الإنسان المعاصرة)).

هفكلفة البءء العامة: الءطة قائمة ءلى فقسفمه الى مطالب ءءة بعء المقءمة والتمهفء:

1. المقءمة الفف فئءول ففها الآن، هف مرآة البءء العاكسة لمءءواه، فسفرى من ءلالها القارئ مضامفن البءء، والأسباب والأءاف ومشءلة البءء وفرضفة المعالءة، وءطة فقصفلفة والءراساء السابقة، والسؤال الأساسف للبءء وكذلك الأسئلة الفرءفة، الفف من شأنها فئفر ءففظة أفكار الباءء والقارئ فف الءفن نفسه. وكذلك ذكر بعض المصاءر الأساسفة الفف اسءعملها

ص: 20

الباحث لبيان قوة البحث ورسائله ومدى سعة اطلاع الباحث.

2. التمهيد ويحتوي على:

أ. ما يعرف بالكلمات المفتاحية الرئيسة لعنوان البحث (Keywords) وبيانها لغة واصطلاحاً من قبيل كلمة (حقوق الإنسان).

ب. لمحات موجزة عن أمير المؤمنين عليه السلام وتعاطيه في مجال حقوق الإنسان؛ لأنه لدى الإمام وقفات ومناسبات أخرى في هذا المجال.

ج. نبذة مختصرة جداً عن حياة مالك الأشتر، نظرة تاريخية مختصرة عن حياة مالك الأشتر وعهده.

د. مجمل مضامين العهد، وسبب اختيار

ص: 21

3. متن البحث ويتضمن مطالب مهمة، منها: حق التعايش السلمي للإنسان.

والمطلب الثاني: حق الإنسان في الحرية، منها: حرية العقيدة وحرية عبادة الله تعالى. ومنها: الحرية الشخصية للفرد. وكان المطلب الثالث: حق الإنسان في حرية التعبير، وتتضمن المطلب الرابع: حق الإنسان في العدل والمساواة، والمطلب الخامس: حق الإنسان في الحياة.

ومن ثمَّ کیا العادة هناك خاتمة فيها زبدة المقال، وهناك قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً، ولكن ليطمئن قلبي، لأن هفوات قلبي وأخطائه، ستمر عبر نخبة من الكفاءات العالية المختصة، ومهمتهم المقدسة بتصحيح هذا

البحث ليخرج بحلّةٍ علميةٍ صحيحةٍ، وأتمنى أن ينظروا في تصحيحه وتنقيحه بعين العناية والرضا؛ لأنّ:

عَيْنَ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَّ الْبَاحِثِ

ص: 23

أولاً: ما يعرف بالكلمات المفتاحية الرئيسة لعنوان البحث (Keywords) وبيانها لغةً واصطلاحاً.

تعريف الحقوق لغةً، الحقوق: جمع حق.

الحَقُّ: ((تقيض الباطل وجمعه حُقوقٌ وحِقاقٌ، وليس له بناء أدني عدد وفي حديث التلبية لبيك حَقًّا حَقًّا، أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره، أي أنه أكَّد به معنى ألزَم طاعةَكَ الذي دلَّ عليه لبيك، كما تقول: هذا عبد الله حَقًّا، فتوكَّد به وتكرَّرُه لزيادة التأكيد))⁽¹⁾ وجاءت تعريفات لعلماء المسلمين تتضمن الصبغة الشرعية والفقهية والأخلاقية، منه تعريف الجرجاني قال: الحق في اللغة هو الثابت

ص: 24

1- ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 49

الذي لا- يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني: هو الحكم المطابق للواقع. يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك. (1) تعريف العيسوي قال هو: مصلحة ثابتة للشخص على سبيل الاختصاص والاستثثار يقررها الشارع الحكيم. (2) الإنسان: الإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أنسيان، فدللت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم. وإنسان في الأصل إنسيان، وهو فعليان من الإنس والألف فيه

ص: 25

1- ظ: الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات: ص 79

2- ظ: للشيخ عيسوي، أحمد، المدخل للفقهاء الإسلاميين، ص 338، وينظر: الإسلام وحقوق الإنسان، د. القطب محمد، ص 38

فء الفعل، والإنس: البشر، الواحد إنسيّ وأنسيّ أيضاً، بالتحريك. ويقال: أنس وأناسٌ كثير. (1) تعريف مفهوم مجموع حقوق الإنسان: ليس لها تعريفاً محدداً بل هناك العديد من التعاريف التي قد يختلف مفهومها من مجتمع إلى آخر أو من ثقافة إلى أخرى، لأن مفهوم حقوق الإنسان أو نوع الحقوق يرتبطان بالأساس بالتصور الذي نتصور به الإنسان، لذلك سوف يعرض الباحث مجموعة من التعاريف لتحديد هذا المصطلح:

يعرفها (رينية كاسان) وهو أحد واضعي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأنها: فرع خاص من الفروع الاجتماعية يختص بدراسة العلاقات بين الناس استناداً إلى كرامة الإنسان

ص: 26

1- ظ: ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 10

وتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار شخصية كل كائن إنساني، ويرى البعض أن حقوق الإنسان تمثل رزمة منطقية متضاربة من الحقوق والحقوق المدعاة.

أما (كارل فاساك) فيعرفها بأنها: علم يهتم كل شخص ولا سيما الإنسان العامل الذي يعيش في إطار دولة معينة، والذي إذا ما كان متهماً بخرق القانون أو ضحية حالة حرب، يجب أن يستفيد من حماية القانون الوطني والدولي، وأن تكون حقوقه وخاصة الحق في المساواة مطابقة لضرورات المحافظة على النظام العام).

في حين يراها الفرنسي (ايف ماديو) بأنها: (دراسة الحقوق الشخصية المعرف بها وطنياً ودولياً في ظل حضارة معينة تضمن الجمع بين تأكيد الكرامة الإنسانية وحمايتها من جهة

والمحافظة على النظام العام من جهة أخرى). (1) تعريف مصطفى الزرقا: هي مجموعة القواعد والنصوص التشريعية التي تنظم على سبيل الإلزام علائق الناس من حيث الأشخاص والأموال. (2) فبناء على ذلك، يمكن القول ان (حقوق الإنسان) هي: مجموعة الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان واللصيقة بطبيعته والتي تظل موجودة، وان لم يتم الاعتراف بها، بل أكثر من ذلك حتى ان انتهكت من سلطة ما(3).

ص: 28

1- موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>

2- ينظر : الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام: 3/ 9 - 10

3- د. مجذوب، محمد سعيد، حقوق الإنسان والحريات الأساسية: ص 9

ثانياً: لمحة عن الامام (عليه السلام) وتعاطيه مع حقوق الإنسان خارج هذا العهد:

- الحق مقابل الكون:

لم يترك شيء في هذا الكون لم يعطه حقه، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: ((وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاقِهَا، عَلَيَّ أَنْ أَعْصِيَّ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُ))⁽¹⁾ يُروى في (الخصال) في عنوان (الدنيا سبعة أقاليم) عن الامام الصادق عليه السلام بأن الدنيا سبعة أقاليم،⁽²⁾ لقد أقسم عليه السلام هذا القسم الشرعي، لو أُعطي تلك الأقاليم بما تضم من خيرات أقسم من أجل أضعف

ص: 29

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الشيخ محمد عبده: ج 2 / ص 218

2- الصدوق، الخصال: ج 2 / ص 357 ح 40

المخلوقات في الكون، أقسم ألا يعصي الله تعالى بماذا؟ بقشرة شعير، وليس شعيرة كاملة، بأن يسلبها من النملة، لم يفعل، هذا علي مع النملة، فكيف لو كان حق إنسان لدي علي عليه السلام، ترى ماذا كان يفعل؟ - جوع علي مع جوع الإنسان:

الإمام عليه السلام وحق الحياة للإنسان، فمن حقوق الإنسان أن يحيا حياة كريمة، لا أن يموت من شدة الجوع أو العطش فهذا يُعدّ ظلماً، من قبل الذين شبّعوا ولم يعطوه، ومن الذين ارتووا ولم يروه، هكذا كان حق الحياة عن أمير المؤمنين ((وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يُقَوِّدَنِي جَشْعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ أُيْتِ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرَّتْنِي

ص: 30

وَأَكْبَادُ حَرَىٰ أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطْنَةَ... وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحِرُّ إِلَى الْقَدِّ(1) فهناك فرق بين حق الانسان وحق المواطن، والإمام عليه السلام هنا قوله، لعل هناك انسان موجود في أقصى الأرض، سواء أكان مواطناً ينتمي لبلده وتحت سلطانه أم لم يكن.

- الإمام علي عليه السلام مع أخيه عقيل:

هو لم يرَضَ أن يعطي لأخيه عقيل فوق حصته ومقدار عطائه؛ لأنه سوف ينقص من حقوق الناس، فما أحوجنا اليوم لعدل علي صلوات الله عليه، مع إن أخاه عقيل محتاج

ص: 31

1- لا امام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الشيخ محمد عبده، ج 3، ص 72

وأولاده جِياع، ((والله لأن أبيت على حَسكِ السَّعدانِ مُسهَّداً، أو أجرَّ في الأغلالِ مُصدَّماً، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ ألقى اللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ظالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ، وَغَاصِباً لَشَيْءٍ مِنَ الْحَطَامِ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحداً لِنَفْسِ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى فُقُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا؟!)).

والله لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أُمِلِقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرْكَمِ صَاعاً، وَرَأَيْتُ صَبِيانَهُ شُعْبَ [الشُّعُورِ، غُبْرَ] الْأَلْوَانِ، مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُودَّتْ
وُجُوهُهُمْ بِالْعَظْمِ، وَعَاوَدَنِي مُوَكِّداً، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً، فَأَصَدَّ غَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَأَتَّبِعُ قِيادَهُ، مُفَارِقاً طَرِيقِي، فَأَحْمَيْتُ
لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَذَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنْفٍ مِنَ الْمَهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: تَكَلَّتْكَ التَّوَاكِلُ،

ص: 32

يَا عَقِيلُ! أَتَيْتُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ، وَتَجُرَّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ! أَتَيْتُ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَتِيَنَّ مِنْ لُظَىٍّ (1).

الحق عند علي بن أبي طالب ليس أسطورة تُحكى ولا نظرية تُدرس ثم تطبق، ولا حلمٌ افلاطوني لم يدخل حيز التنفيذ، بل هو سلوك جرى به القلم، لذا لم يحتج الى لحظة تفكير كي يقرر بها مع من الحق، مع عقيل الذي طلب صاعاً، أم مع حق الناس المؤمن عنده.

ص: 33

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الشيخ محمد عبده، ج 2 / ص 217

ثالثاً: نظرة تاريخية مختصرة عن حياة مالك الأشتر وعهده:

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة إلى جده النخع، ولقد اشتهر مالك (بالأشتر) حتى يكاد يطغى على اسمه الحقيقي ولا يعرف إلا-به، وكنيته ابو إبراهيم. وقد لُقّب بالأشتر وكبش العراق، وهناك روايتان في كيفية سُتر عينه، الاولى: ان عينه سُتّرت في حروب الردة في جهاده عن الاسلام عندما ضربه أبو مسيكمه على رأسه. والرواية الثانية ان عينه سُتّرت في وقعة اليرموك، عند مبارزته لرجل مشرك من الروم وقتله.. ولربما تكون عينه قد فقئت في حروب الردة ثم أُصيبت ثانية في معركة اليرموك. ولُقّب كذلك (بكبش العراق)، وقد أوردته الرازي في مختار الصحاح

ونصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين (1) ولا يُعرف تاريخ مولد الأشر بدقّة، لكن كتاب السّير اتفقوا على أنه رأى النور في عهد الجاهلية، وربما بين عامي 25 - 30 قبل الهجرة.

اسلامه: أسلم على عهد الرسول و ثبت على إسلامه ووصل في إيمانه درجة شهد بها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ولكن هل كانت له صحبة ودور في عصر الرسول صلى الله عليه وآله؟ هناك رأي يعتقد أن مالك الأشر عاصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنه لم يره ولم يسمع حديثه، وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 35

1- حسون، نجاح عبید، مالك الأشر، سيرته والحضارة الإسلامية: ص 30 - 33

وآله فقال فيه النبي صلى الله عليه وآله: إنه المؤمن حقاً.

أما ابن حجر فذكر: أن مالك الأشر سمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجعل له صحبة، وكان ممن شهد بايع تحت الشجرة.(1) وكان شجاعاً معروفاً بشجاعته بين يدي سيده وشخصية مالك الأشر شخصية الرجل الشجاع الذي يفرض نفسه في كل موقف، وهو الذي لم تُرد له راية أو ينكسر له جيش.(2) وقد قال فيه ابن أبي الحديد: ((قلت لله أم قامت عن الأشر لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذه عليه

ص: 36

(-1) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج 4، ص 281

(-2) ظ: حسون، نجاح عبيد، مالك الأشر: سيرته والحضارة الإسلامية، ص 38

السلام لما خشيت عليه الإثم ولله در القائل وقد سئل عن الأشر ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق. وبحق ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام كان الأشرلي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله). (1) لذلك ذكره الإمام أكثر من مرة في أكثر من مناسبة كما في عهده إليه إلى أهل مصر، حين جعله والياً على هذا الإقليم: ((أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ، وَلَا يَنُكَلُّ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ، أَشَدَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ، وَهُوَ مَالِكُ بْنِ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ، فَاسْتَمَعُوا لَهُ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلُ الطُّبَّةِ، وَلَا نَابِي الضَّرِيَّةِ، فَإِنْ

ص: 37

1- (ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج، 18 / ص 95

أَمْرُكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا، وَإِنْ أَمْرُكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا، فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُحْجِمُ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي)) (1). وإن الإمام علي عليه السلام ذكره بقول يبين رأيه فيه، وهي شهادة علي ما كان يتصف به من صفات حيث جاء في كتاب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه: ((وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ، فَاسْتَمِعَا لَهُ وَأَطِيعَا، وَاجْعَلَا دِرْعًا وَمِجَنًّا، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهَنْهُ، وَلَا سَقَطَتْهُ، وَلَا بَطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعِ إِلَيْهِ أَحْزَمٌ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطَاءُ عَنْهُ أَمْثَلُ)) (2).

ص: 38

1- المصدر نفسه، نهج البلاغة، ج 3، ص 14

2- (الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الشيخ محمد عبده، ج 3، ص 14

فأما ثناء أمير المؤمنين عليه السلام عليه فقد بلغ مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل، ولعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك، كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً وكان يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق. (1) شهادته: بعد أن انتهت معركة صفين عاد الأشتر إلى الجزيرة، فلما اضطرت الأوضاع في مصر قرّر أمير المؤمنين عليه السلام عزل الأشتر عن ولاية نصيبين وتعيينه والياً على مصر لمعالجة الوضع المضطرب هناك (2). فلما علم جواسيس معاوية بذلك كتبوا إليه نبأ انتصاب مالك الأشتر والياً على مصر من قبل أمير المؤمنين

ص: 39

1- ظ: المصدر نفسه ج 3، ص 102

2- ظ: الامين، أعيان الشيعة، ج 9، ص 38

عليه السلام، حينها شعر معاوية بصعوبة الموقف فيما إذا وصل الأشر إلى مصر التي كان معاوية يروم السيطرة عليها في عهد واليها محمد بن أبي بكر، فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج في (القلزم) يثق به، وقال له: إن الأشر قد ولي مصر فان كفتنيه - وقضيت عليه - لم آخذ منك خراجاً ما بقيت، فاحتال في هلاكه ما قدرت عليه. فاحتال هذا القلزمي في أن تظاهر له بحبّ علي عليه السلام، وأتاه بطعام حتى إذا طعم سقاة شربة عسل قد جعل فيها سمّاً، فلمّا شربها مات. (1) وقال ابن أبي الحديد: ومات الأشر في سنة تسع وثلاثين متوجّهاً إلى مصر والياً عليها لعلي عليه السلام قيل سقي سمّاً، وقيل إنّه لم يصح

ص: 40

1- ظ: المصدر نفسه، ج 9، ص 38 - 39

ذلك وإنما مات حتف أنفه. (1) وقال عليه السّلام وقد جاءه نعي الأشر وقد دخلوا جماعة على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشر فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه ثم قال: ((لله در مالك، وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا أما والله ليهدنّ موتك عالماً وليفرحن عالماً، على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود كمالك. قال علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه أياماً)) (2).

ص: 41

1- ظ: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 15، ص 101

2- المصدر نفسه، ج 13، ص 77

لقد تضمن العهد حوالي أربعين فقرة تناولت عدة عنوانات، منها:

السيرة الحسنة، العلاقة مع الرعية، عدم التكبر، الانصاف، العدل، الوشاة، الاستشارة، دور الوزراء وصفاتهم، الاحسان، السنة، دور العلماء، العلاقة بين طبقات المجتمع، دور قادة الجيوش والعلاقة بهم، اختيار القضاة، الشبهات، اختيار العمال والولاء، خيانة العمال، الخراج ومالية الدولة، الكتاب وأصحاب الديوان، فنون الكتاب، التجار والاحتكار، الاهتمام بالفقراء، اصحاب الحاجات والمصالح، واجبات الحاكم، أداء الفرائض، عدم الاحتجاج عن الناس، دور الحاشية، الاستفادة من العلماء، العلاقة بالأعداء والعهود معهم، وصفات خاصة. (1)

ص: 42

تاريخ العهد وسبب اختيار مالك لولاية مصر:

كان هذا العهد عندما ولى أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشتر على مصر بعدما عزل محمد بن أبي بكر حين اضطرب، وهو أطول عهد وأجمع كتبه للمحاسن، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها:

((أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ وَلَا إِزْدِياداً لَكَ فِي الْجِدِّ وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَثُونَةً وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلايَةً إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيِّتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا ناصِحاً وَعَلَى عَدُوْنَا شديداً ناصِحاً فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ

أَيَّامَهُ وَوَلَّاهُ جِمَامَهُ وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ»(1)

ص: 44

1- (ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج، 16، ص 142

المطلب الأول: حق التعايش السلمي للإنسان:

قال عليه السلام في عهده يرشده على معاملة الناس: ((فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ))⁽¹⁾

ص: 45

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 84، يُذكَرُ إن الأمين العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان) دعا لوضع هذا الشعار الدال على التعايش السلمي في منظمة الأمم، ويقول: قول علي ابن أبي طالب (يا مالك إن الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) هذه العبارة يجب أن تعلق على كل المنظمات، وهي عبارة يجب أن تشدها البشرية)، وبعد أشهر اقترح (عنان) أن تكون هناك مداولة قانونية حول (كتاب علي إلى مالك الأشر). واللجنة القانونية في الأمم المتحدة، بعد مدارس طويلة، طرحت: هل هذا يرشح للتصويت؟ وقد مرّت عليه مراحل ثم رُشِحَ للتصويت، وصوتت عليه الدول بأنه أحد مصادر التشريع الدولي. وكلامه باللغة الانجليزية: "Kofi Annan, the UN secretary states The words of Ali ibn Abi Talib, "O Malik! The people are either brothers in religion or your equal in creation must be adhered to by all organisations and "it is a statement that all humanity must embrace

التعاش السلمي الذي دعا إليه القرآن، هو ذاته الذي أقرّه الإمام علي عليه السلام؛ لأن القرآن وعلياً، وجهان لنورٍ واحد - إن صح التعبير - لا فرق سوى أن القرآن كتاب الله الصامت وعليّ عليه السلام قرآن الله الناطق المتجسد عملياً على الأرض، تأويل ينطق لنا بما لا قدرة لنا على فهمه ودركه من كلمات بحروف تلممت فصارت معانٍ «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُرُوعًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»⁽¹⁾ والمعني بحسب الميزان: إنا خلقناكم من أب وأم تشركون جميعاً فيهما، من رجل وامرأة فكل واحد منكم إنسان مولود

ص: 46

من إنسانين لا تفترون من هذه الجهة، من غير فرق بين الأبيض والأسود والعربي والعجمي وجعلناكم شعوبا وقبائل مختلفة لا لكرامة لبعضكم على بعض، بل لأن تتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا ويتم بذلك أمر اجتماعكم؛ فيستقيم مواصلاتكم ومعاملاتكم، فلو فرض ارتفاع المعرفة من بين أفراد المجتمع؛ انفصم عقد الاجتماع وبادت الإنسانية، فهذا هو الغرض من جعل الشعوب والقبائل لا أن تتفاخروا بالأنساب وتتباهوا بالآباء والأمهات. (1) فحق الإنسان عند علي صلوات الله عليه في التعايش السلمي، سواء كانوا مسلمين أم غيرهم، يوجبُ - لا أعني به الوجوب الشرعي الفقهي، وإنما الوجوب الأخلاقي الإنساني -

ص: 47

1- ظ: الطباطبائي، تفسير الميزان، 18 - 172 (الشاملة)

عدم الاعتداء عليه أبداً على وفق هذين المبدأين: مبدأ الأخوة الدينية والنظير الإنساني الخلقى الترايبي، فالأخوة الدينية منبعثة من قوله تعالى و «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»(1)، لكن أي إيمان هنا؟ هل تعني مطلق الإيمان بالله، أم المراد الإيمان بالمعنى الخاص؟ وهو الإيمان بجميع الملائكة، وبجميع الرسل، وبالبعث الروحي والجسدي، والإيمان ببقائه تعالى، كما يروى إنه ((كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وبقائه ورسله وتؤمن بالبعث...)) (2) وكذلك الإيمان الذي هو بضع وسبعون أو وستون شعبة والحياء شعبة منها، والمؤمنون الموجه لهم الخطاب

ص: 48

1- الحجرات: 10

2- صحيح البخاري: ج 1 / ص 27، رقم الحديث 50

الديني حصراً «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ»⁽¹⁾. أم هو الإيمان الذي يدخل فيه كل من اتصف بروحه وقلبه أنه مؤمن بتوحيد يجعله يتجه صوب المقدس الغيبي بلا شعور بآخر مع الله عز وجل، دون الالتفات إلى مسميات نمطية تصنيفية: مسلم، يهودي، مسيحي، صابئي، وغيرهم «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»⁽²⁾.

ذكر صاحب الميزان: تكرر الإيمان في الآية ثانياً «مَنْ آمَنَ» وهو الانصاف بحقيقته كما يعطيه السياق، يفيد أن المراد بالذين آمنوا في صدر

ص: 49

1- النساء: 59

2- البقرة: 62

الآية، هم المتصفون بالإيمان ظاهراً المتسمون بهذا الاسم؛ فيكون محصّل المعنى: أن الأسماء والتسمي بها مثل المؤمنين واليهود والنصارى والصابئين لا يوجب عند الله تعالى أجراً ولا أمناً من العذاب، وإنما ملاك الأمر وسبب الكرامة والسعادة، حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، ولذلك لم يقل من آمن منهم يارجاع الضمير إلى الموصول اللازم في الصلة؛ لئلا يكون تقريراً للفائدة في التسمي على ما يعطيه النظم كما لا يخفى.

وهذا مما تكررت فيه آيات القرآن أن السعادة والكرامة تدور مدار العبودية، فلا اسم من هذه الأسماء ينفع لتسميه شيئاً، ولا وصف من أوصاف الكمال يبقى لصاحبه وينجيه إلا مع لزوم العبودية.

ص: 50

في الدر المنثور، عن سلمان الفارسي قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أهل دين كنت معهم، فذكر من صلاتهم وعبادتهم فنزلت: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا» الآية. (1) ذلك لأن (الدين عند الله الإسلام) لا بالمعنى الأخص، بل مطلق التسليم والالتقاد لله تعالى في الطاعة والاستجابة، يعني أن الله تعالى حاشا له أن يخلق البشر من أجل أن يعذبهم ويدخلهم جهنم، إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وحاشاه.

والمبدأ الآخر: الذي ينطلق منه حق التعايش السلمي للإنسان، هو السنخية وتساوي الخلق في البشر، وهذا ما أكدته القرآن الكريم «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ

ص: 51

1- ظ: الطباطبائي: تفسير الميزان، 1 - 110

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(1)وقوله تعالى: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ»(2)يحاججه بوحدة الخلق وأنه نظير له في الخلق وهما من تراب، «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ»(3).

وقال الإمام عليه السلام أيضاً في العهد المبارك: ((وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ:

فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْحِرِّيَّةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ
وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ

ص: 52

1- آل عمران: 59

2- الكهف: 37

3- الروم: 23

الصَّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةِ، وَكُلُّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حُدِّهِ وَفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا))⁽¹⁾ يمكن القول: إن هذا المقطع من عهده المبارك يخص التعايش السلمي بين الناس بمختلف طبقاتهم فيبين طبقات الدّاس والرّعيّة، وليس المقصود من ذلك إثبات نظام الطبقات وتأييده فإن نظام الطبقات مخالف للعدل والديمقراطية الحاكمة بتساوي الرّعيّة في الحقوق.

فالبشر في تحوّلهم الاجتماعي شرع من النظام القبلي والأسرة المبني على أنّ الحكم المطلق ثابت الرئيس القبيلة، فلا حياة للفرد إلا في ضمن القبيلة

ص: 53

(-1) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 89

ويشترك معها في الخيرات والشور على ما يراه صاحب الأسرة ورئيس القبيلة، وهذا أدني نظام اجتماعي وصل إليه البشر في تكامله الاجتماعي، فنظام الطبقات يحصل للأمم بعد التحول من النظام القبلي، ومرجعه إلى اعتبار الامتيازات بين الأفراد والأصناف ويبتنى على التبعيض في الحقوق العامة، فنظام الطبقات يخالف التساوي والتأخي بين الأفراد والتساوي في الحقوق كما نادى به الإسلام في القرآن الشريف حيث يقول:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (1) وقد تعلق العرب على النظام الطبقاتي واعتبار الامتياز من وجوه شتى: منها عدم تزويج بناتهم مع غير

ص: 54

1- الحجرات: 13

العرب وعدم تزويج القبائل بعضها مع بعض باعتبار علو شأنه، وقد اهتم النبي صلى الله عليه وآله بمحو النظام الطبقاتي وإلغاء هذه الامتيازات المتوهمة بكل جهده.

ومقصوده عليه السلام من قوله ((وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ)) ليس اثبات الطبقات بهذا المعنى بل بيان اختلاف الرعية فيما تتصدى من شؤون الحياة البشرية حيث إن الانسان مدني بالطبع يحتاج إلى حوائج كثيرة في معاشه من المأكل والملبس والمسكن ولا يقدر فرد واحد بل أفراد على إدارة كل هذه الأمور، فلا بد أن تنقسم الرعية بحسب مشاغلها إلى طبقات و تتصدى كل طبقة شأناً من الشؤون وشغلاً من المشاغل، ثم تتبادل حاصل أعمالها بعضهم مع بعض حتى يتم أمر معيشتهم ويكمل حوائج حياتهم،

ص: 55

وجعل الرعية سبع طبقات:

1. الجنود المحافظون للحدود والثغور والمدافعون عن هجوم الأعداء.
2. كتاب العامة المتصدون لكتابة العقود والمعاهدات والحقوق وغيرها من المراسلات.
3. قضاة العدل ورؤساء المحاكم المتصدون للترافع بين الناس والنظر في الدعاوى.
4. عمال الأمور الحسبية المحافظون على الانصاف والرفق بين الناس وهم الذين يجرون الأحكام القضائية وينفذونها. 5. أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس.
6. التجار وأهل الصناعات والحرف الكثيرة

ص: 56

7. الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، والتعبير عن هذه الطبقة السفلى باعتبار أنها لا تقدّم عملاً نافعا في الاجتماع تتبادل به مع أعمال الطبقات الاخر فلا بدّ أن تعيش من عمل الطبقات الاخر. (1) فالمسلم أخو النصراني شاء أم أبي، لأن الإنسان أخو الإنسان أحبّ أم كره. ولو لم يكن الدنو من الفضيلة والبعد عن نقيضتها الرذيلة هو الأصل في دستور الإمام في الحرية، ولو لم تكن الحرية الفاضلة حقاً مقدساً لديه لما امتدح من يسرون على منهج المسيح، كما امتدح من يسرون على منهج محمد (2).

ص: 57

1- ظ: خوئي، منهج البراعة في شرح نهج البلاغة، ص 197 - 198

2- ظ: جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، ص 194

بدايةً عندما بدأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه، نسب نفسه إلى الله تعالى، وهنا الدقة والحبكة بالتعبير، فهي أعظم وأفضل نسبة لعبودية الله، فقال: ((هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)) كما نُسِبَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى))⁽¹⁾ وكانه أراد هذا تطبيقاً عملياً لما سيتضمنه الكتاب من وصايا ودروس أخلاقية كبيرة، في أن العبودية الحققة لله تعالى هي ذاتها الحرية الحقيقية التي لا مثيل لها.

إذاً فالحرية من حقوق الإنسان المكفولة أصلاً في نهج الإمام عليه السلام ودستوره لكافة

ص: 58

الناس، يكفلها الوجدان الإنساني بوصفها قوة لا تعمل بالإكراه.

فأنت لا يمكنك أن تقضي على نور الشمس إلا إذا منعتة عن غايته في الإنارة وإشاعة الدفء بحاجز تقيمه بين أشعته وبين غايته، إذا فقد أخرجته الى نطاق من الأمانة والإفناء. فكل ما في الكون حر بأصوله وشروط وجوده لا يقبل إلا بالحرية قانوناً وإلا تعطل وانتهى.

لكن حرية الفرد لدى الإمام عليه السلام ليست الحرية الإباحية الرعناء بل هي مقترنة أبدأ بالشعور بالمسؤولية. لم يلجأشأنه في ذلك شأن الفلاسفة والمفكرين الأقدمين إلى التصديق على الناس في معنى الحرية، بل لجأ إلى توسيع معنى الحرية في مدارك الناس، وفي الوقت نفسه لجأ إلى توسيع معنى الشعور بالمسؤولية. ومن آياته

ص: 59

في ذلك، أمره مع أهل القرية الذين شاؤوا أن يحفروا مجرى النهر الذي عفا ودرس؛ فطلبوا إلى عامله على قريتهم أن يسخرهم في العمل؛ فأمره عليّ بالألا يسخرهم، بل يطلب إليهم أن يعملوا في الحفر ويتقاضوا على ذلك أجراً، ثم يكون الأجر والنهر فيما بعد لمن عملوا بملء حريتهم، ولمن شعروا بأنهم مسؤولون عمّا عملوه.

وكأن الإمام يُحيي منذ بضعة عشر قرناً هذه العاطفة التي صورها العبقرى الفرنسى جان جاك روسو منذ قرنين مضت إذ قال: إن ايماننا بالإنسان وولاءنا للإنسانية هما اللذان يثيران في طبيعتنا الخيرة أعمق الدوافع لان نجعل من البليد المسخر انساناً بشرى نابها. (1)

ص: 60

1- ظ: جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، ص 155-158

أولاً - حرية العقيدة وعبادة الله تعالى:

من أهم حقوق الإنسان، هي حرية العبادة؛ لأنها محطة معنوية مهمة في حياة الفرد، بل أهم المحطات والمحاور في ذات الإنسان، ومن حق الإنسان أن يعبد الله تعالى بايقف ويقوده الدليل إلى ذلك، لا أن يجبر على سلوك قناة وطريق غير مندفع ومقتنع به، أو أن يُجبر على عبادة غير الله تعالى، كعبادة السلطان والشيطان، والنساء، وغيرها من العبادات الموجودة غير الصحيحة كما جاء في اليهود والنصارى «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»⁽¹⁾. كيف اتخذوهم أرباباً يعبدونهم؟ كانوا يسمعون ويطيعونهم.

حيث قال صلوات الله عليه في عهده: ((أَمْرَةٌ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِثَارٍ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعٍ مَا أَمَرَ بِهِ فِي

ص: 61

1- التوبة: 31

كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ»(1) هذا ظاهره أمر بالتقوى وإيثار الطاعة، إلا أن حقه الحرية في الاختيار بلحاظين:

الأول: لأنه ذكر الاتباع والطاعة لأوامر الله تعالى ببعده الإيجاب، لا ببعده السلبي، نظير قوله تعالى: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ»(2) أي إن هناك

ص: 62

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 86

2- آل عمران: 64

مشتركاً بيننا تعالوا لنتمسك بحبله ونعضده، وهي كلمة التوحيد، هذا هو البعد الإيجابي بالدعوة، ولم يقل لهم أنتم لستم على شيء وأنكم مصيركم إلى النار مثلاً، حيث قال «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» أي إذا رفضوا الدعوة ولم يقبلوا، ماذا تقولون لهم، هل تقولون لهم أنتم كفره وفساق وفجرة ولا تهتدوا بعد اليوم ومصيركم جهنم، بهذا الأسلوب والبعد السلبي؟ انظر الى القرآن: «فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» فقط البعد الإيجابي من دون السلبي.

والثاني: بلحاظ النتائج المرجوة العظيمة المتوخاة من اتباع أوامر الله، التي ذكرها الإمام عليه السلام النص الأنف: التي هي السعادة عند اتباع الفرائض، والشقاء عند إضاعتها، وإن

الله تعالى سوف ينصره ويعزه. وإلا- لو كان إجباراً على شيء لم تذكر ولم تعرض الفوائد والآثار الجيدة. «تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» وهي التوحيد، ولازم التوحيد رفض الشركاء وعدم اتخاذ الأرباب من دون الله سبحانه.

قال صاحب الميزان: والذي تختتم به الآية من قوله: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» يؤيد المعنى الأول فإن محصل المعنى بالنظر إليه أنه يدعو إلى هذه الكلمة وهي أن لا نعبد إلا الله (الخ) لأنها مقتضى الإسلام الله الذي هو الدين عند الله، والمراد بقوله: (ألا نعبد إلا الله) نفي عبادة غير الله لا- إثبات عبادة الله تعالى على ما مرت الإشارة إليه في معنى كلمة الإخلاص لا إله إلا الله: أن لازم كون إلا الله، بدلا لا استثناء كون الكلام مسوقا لبيان نفي الشرك

دون إثبات الإله، فإن القرآن يأخذ إثبات وجود الإله وحقيقته مفروغاً عنه.... قوله تعالى: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسَدِّمُونَ» استشهاد، بأنهم وهم النبي صلى الله عليه وآله ومن اتبعه على الدين المرضي عند الله تعالى وهو الإسلام، قال: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»⁽¹⁾ فينتقطع بذلك خصامهم وحجاجهم إذ لا حجة على الحق وأهله.⁽²⁾ فحرية العقيدة الدينية حق من حقوق الناس كفلها دستور الامام علي عليه السلام، فيما أن الحرية لا تُجزأ، فإن الانسان لا يمكنه أن حراً من جانب ومقيداً من جانب آخر.⁽³⁾

ص: 65

1- آل عمران: 19

2- الطباطبائي، تفسير الميزان، 3 - 138 / 140 الشاملة

3- ظ: جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، ص 194

وهذا الحق عند الامام علي عليه السلام، للإنسان في حرية العبادة، ينسجم مع قوله تعالى «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»⁽¹⁾ أيضاً نلاحظ حرية الحق وذكر النتائج المترتبة على الإيمان بالله.

وهو القائل في مناسبة ثانية، أن تتحرر من كل القيود والقبليات النفسية وتتطلق صوب الحق المطلق وتكون حراً بشكره وعبادته: ((إن قوماً عبدوا الله سبحانه رغبة فتلك عبادة التجار، وقوماً عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وقوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار))⁽²⁾.

ص: 66

1- البقرة: 256

2- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 4، ص 53

وقد ورد إن بعض المنافقين كانوا يأتون إلى مسجد الكوفة ولم يصلوا الجماعة مع الإمام عليه السلام الجماعة، بل كانوا يصلون فرادى في وقت صلاة الإمام عليه السلام تعريضاً بالإمام، ف قيل للإمام أن يمنع هؤلاء عن هذا العمل.

وكان بيده الحق في نهيمهم، مع ذلك قال الإمام عليه السلام: ((اتركوهم وشأنهم))، ثم تلا الآية المباركة: «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى *عَبْدًا إِذَا صَلَّى» (1). (2) نعم الإمام عليه السلام طبق هذه الآية المباركة حتى على صلاة المنافق، لأنه كان يريد إعطاء الحرية للناس جميعاً.

ص: 67

1- العلق: 9 - 10

2- ظ: موقع الشيرازي، <http://alshirazi.com>

فقال عليه السلام في العهد الميمون: ((وَلَيْكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَاهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا، الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّهَا عَلَيْكَ تَطْهِيرٌ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ)).⁽¹⁾ يمكن القول ان الامام عليه السلام أعطى حرية الخطأ مع عدم الإصرار، عليه مع الالتزام بعدم علانية ذلك الخطأ، فضلاً عن أنه يرفض أنموذج الدولة الشمولية التي تجعل من نفسها جهاز تجسس ومراقبة ضد أبناء الأمة بل يريد

ص: 68

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 86

من الدولة أن تكون أداة إصلاح ووسيلة لحل الأزمات، يجب أن تعامل المواطنين بوصفهم بشراً تلازمهم حتمية الخطأ، ويجب أن يمنح الإنسان فرصة الإصلاح الذاتي لذلك الخطأ ما دام لم يتجاوز القانون العام.(1)

ص: 69

1- ظر: د. السعد، غسان، حقوق الانسان عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رؤية علمية، ص 115

المطلب الثالث: حق الإنسان في حرية التعبير

حيث جاء في عهده عليه السلام ((ثُمَّ اعْلَمَ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ، إِنَّمَا يُسَدُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ)).⁽¹⁾ هذا الحق من حقوق الإنسان في حرية التعبير، كفله الإمام عليه السلام، فمثلا أنت تبحث عن متنفس في التعبير لهمومك التي قد تنفجر إذا بقيت داخل صدرك ولم تخرج بحسرة من الحسرات ويزفرة من الزفرات، وتريد أن

ص: 70

1- الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 83

تعبّر عمّا في داخلك من رأيٍ صريح أنت مقتنع به؛ كذلك أيها الإنسان يجب أن تعطي للإنسان الآخر في المقابل هذه الفسحة و الفرصة لإطلاق فيض المشاعر والأحاسيس التي تعانق الأضلاع داخل صدر الإنسان.

فلا توادخهم با تجود حسراتهم وزفرياتهم لو أرادوا الكلام، وقد جاء عنه عليه السلام في مناسبة وهي تكفل حق الكلام والتعبير ((رُوي أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه فمرّت بهم امرأة جميلة فرمّتها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبائها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تُعجبه فليأمس أهله فإنما هي امرأة كأمّاته فقال رجلٌ من الخوارج؟ قاتله الله كافراً ما أفقته فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام

ص: 71

رُوِيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ)) (1) ما أعظمها من حرية في التعبير، أي إما أن أَرَدَّ عليه هذا السب والشتم، أو من حقي أن أعفو عنه إن شئت، ولا- يستحق ما فعله جريرة القتل؛ فلا يجوز قتله. مع أن هذا كان من الخوارج وكان يختلف معه في العقيدة، فحق حرية التعبير مكفول من دون تفريق بين أحد وآخر.

وحرية التعبير عند أمير المؤمنين لا تقتصر على مجرد الكلام، بل على الوضع النفسي أن يكون المتكلم مطمئناً ومستقراً، ويُخصص له الوقت الكافي حتى يُوصل فكرته التي يريد، بل وتشجيع من عدة نواحي، حيث قال في عهده عليه السلام: ((وَأَجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِي شَخْصِكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا

ص: 72

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 4، ص 98

عَامًّا، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعَدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشَرِّكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: لَنْ تَقْدَسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ)) (1) فَإِنْ كَانَ الْخَوْفُ يَسِيطِرُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَا يَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ حَقِيقَةً، وَسَيَكُونُ تَعْبِيرُهُ بِالْأَلْفِ يَوْجَدُ فِي سِرِّيرَتِهِ؛ ((حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ)).

ص: 73

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 102

المطلب الرابع: حق الإنسان في العدل والمساواة

قال عليه السلام في عهده: ((وَأَشَدُّ عِزِّ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لِهَمِّهِمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَدًّا بَعْدَ ضَارِيَا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ)).

المساواة والتآخي أصل إسلامي مأل إليه كل الشعوب في هذه العصور الأخيرة المنيرة بالتفكير والاختراع، وأدرج في برنامج الحقوق العامة البشرية، ولكن المقصود منه ليس تساوي الأفراد في النيل من شؤون الحياة: الصالح منهم والطالح والجاد منهم والكسلان على نهج سواء، بل المقصود منه نيل كل ذي حق حقه من حظ الحياة على حسب رتبته العلمية و جدّه في العمل،

فهذا الأصل بيتني على تعيين الحقوق،(1) وقد شرّح عليه السلام في هذا الفصل من كلامه هذا الأصل فقال: (أعرف لكلّ امرئ منهم ما أبلى)، وقال أيضاً: ((فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحته)) (2) المساواة في اللغة تعني: التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص. (3) أما العدالة، فإن فلان يعدل فلان يساويه،.. وعادلت بين الشيئين وعدلت فلان بفلان اذ سويت بينها. (4) والعدل: ما قام في النفوس انه

ص: 75

-
- 1- ظ: خوئي، حبيب الله، مير، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج، ص 226
 - 2- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 84
 - 3- ابن منظور، مصدر سابق، ج 4، ص 410
 - 4- المصدر نفسه، ج 11، ص 413

مستقيم وهو ضد الجور والعدل اسم من اسماء الله الحسنى... والعدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم... والعدل الحكم بالحق. (1) الكلام هنا هل أن العدل مرادف للمساواة بمعنى أن كل مساواة هي عدل وأن كل عدل تعني المساواة؟ بدهة لا يصح ذلك إذ ليس كل مساواة هي عدل وهذا ما استنكره القرآن الكريم بالاستفهام الانكاري في قوله تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (2) وكذلك قوله تعالى: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» (3) فلا تحقق للعدالة في المساواة بينهم

ص: 76

1- ظ: ابن منظور، مصدر سابق، ج 11، ص 30

2- الزمر: 9

3- سورة ص: 28

لكن هناك مساواة بين هؤلاء على اختلاف مشاربهم واستعداداتهم وقابلياتهم، في جوانب معينة، مثلاً في إرسال الأنبياء والرسل للبشر كافة على حدٍ سواء «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» (1) وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا» (2) هنا الخطاب للناس جميعاً بالتساوي.

وهناك مساواة تحقق بضمناها العدالة، كما في قوله تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (3) فلا تفضيل ولا فرق بين الناس إلا بتقوى الله تعالى. لكن مساواة عليّ عليه السلام

ص: 77

1- الأعراف: 158

2- البقرة: 168

3- الحجرات: 13

فعدل علي عليه السلام لا يرضى بمساواة بين المحسن والمسيء لأن في ذلك ظلماً وبخساً لأهل الإحسان وتشجيعاً لأهل الإساءة حيث قال في عهده عليه السلام: ((وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمَسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيْدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، تَدْرِيْبًا لِأَهْلِ الْأَسَاءَةِ عَلَى الْأَسَاءَةِ، وَالزِّمُّ كُلُّهُ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ)). (1) جاء في كتاب (بهج الصبغة في شرح نهج البلاغة): من كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه وكرها مبدأ المساواة بالعطاء مع الرعية: ((وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوَّةِ)) أي المساواة بين الناس

ص: 78

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 88

في قسمة الغنيمة ((فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمُ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَلَا وَلِيَّتُهُ هَوَىٰ مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ فُرِعَ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتِجِ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسَمِهِ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ حُكْمَهُ))⁽¹⁾ فهذه هي المساواة العادلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام. فقد جرت العادة أنهم يفرقون في العطاء من بيت المال، فحصة الأعيان والوجهاء كانت أكثر من حصة الطبقة الكادحة والفقيرة.

وقد أكد القرآن الكريم على مفردة العدل بقوله: «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ»⁽²⁾ وقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

ص: 79

1- التستري، الشيخ محمد تقي بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ج، ص 548

2- النساء: 58

وَالْإِحْسَانِ»(1) لأن بعض من المساواة هي الظلم بعينه بتعبير القرآن «لَا يَسَّ تَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا»(2).

وفي عهده لمالك ((فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ)) (3) فلم يفرق في حق المساواة بالعطاء المعنوي، بين أسود و أبيض ولا- بين عربي وأعجمي ولا- بين سيد وعبد، ولا- بين غني أو فقير، بأن يكون مختص فقط لأقرانه و جلسائه وخاصة.

ص: 80

1- النحل: 90

2- الحديد: 10

3- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 84

حيث أكد هذا المعنى في رسالة أخرى: ((فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ))⁽¹⁾ بل هناك مساواة مطلوبة عند الامام عليه السلام، وهي المساواة العادلة ففي عهده المبارك: ((وَإِيَّاكَ وَالْأَسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ))

ص: 81

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ص 116

المطلب الخامس: حق الإنسان في الحياة

جاء في العهد المبارك: ((إِيَّاكَ وَالِدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ، وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ، وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَأَنْقِطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللَّهُ سَدُّ بَحَانِهِ مُبْتَدِيءٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا تُقَوِّينَ سُدَّ لَطَائِكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضِدُّ عَفْوَ وَيُوهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلَا عُدْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمَدِ، لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ)). (1) فَإِنَّ حَقَّ الْإِنْسَانَ أَنْ يَحْيَا وَلَا يَجْرُو أَحَدٌ عَلَى قَتْلِهِ، فَصِفَةُ الْإِنْسَانِيَّةِ فَقَطْ كَفَيْلَةُ أَنْ تَضْمَنَ عَدَمَ سَفْكِ دَمِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا مَا

ص: 82

1- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 108

أكده القرآن الكريم من حرمة قتل الناس بغير حق، ولم يقيّد القرآن هذا القتل يحرم فقط على المسلمين «أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» (1).

ونلاحظ قول الإمام عليه السلام (بِغَيْرِ حِلِّهَا) أي هناك موارد القتل يكون فيه حياة للآخرين «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (2) إذن ((ليس هذا مجرد نهى وبيان لحكم القتل عن عمد، لأنّ تحريمه ثابت و معروف بمنطق الحياة والفطرة، ويستوي في معرفته العالم والجاهل، والمؤمن والكافر، ولا يحتاج بعد هذا إلى توضيح وبيان.

ص: 83

1- المائدة: 32

2- البقرة: 179

أما النصوص على تحريمه من السماء وأهل الأرض فهي انعكاس وتعبير عما هو كائن بالفعل، لا توجيها إلى ما ينبغي ان يكون.

ويجوز القتل لحماية أرواح الناس ومصالحهم أي أن منطق الحياة الذي حرّم القتل هو بالذات يسوّغ قتل من اعتدى على الحياة، صونا لها وحرصا عليها، وبكلام آخر: لا يجوز قتل أحد من الناس إلا بحق وعدل، وذلك بأن يباشر الجاني بملاء ارادته السبب الموجب لقتله بحيث يصدق عليه قوله تعالى «وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»⁽¹⁾ [\(2\)](#) والحقيقة هناك جملة من الأمور يمكن

ص: 84

1- النحل: 33

2- مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، ج 4، ص 115 - 116

تلمسها في هذا النص، منها:

- تأكيد حرمة الدماء وإن حق الحياة مكفول للجميع، إذ كان الحديث عن الدماء بصورة عامة وليس دماء المسلمين من دون غيرهم.
 - المساواة بين الناس حاكماً، محكوماً سيدياً كان أو عبداً، من حيث لا ضمانات للمنصب أو شاغله في موضوع التعدي على الدماء والحياة.
 - إن سفك الدماء يثير الغضب والنقمة بين الناس مما يؤدي إلى الاضطراب وهو من الأسباب المهمة للعداوات والتباغض والتحاقد لأن ((لكل دم نائرٌ، ولكل حق طالبٌ))⁽¹⁾ على وفق وصف الإمام عليه السلام.
- وبناء على احترام الإمام عليه السلام لحق الحياة نلاحظ انه حكم على جريمة التحريض او

ص: 85

1- نهج البلاغة، شرح محمد عبدة، مصدر سابق، ج 1، ص 20

الأمر بالقتل أو بعقوبة أخرى تتناسب مع الجرم والشكل القانوني للجريمة وكان عليه السلام يقول: ((من أعان علي مؤمن فقد برئ من الإسلام))⁽¹⁾ وأشار الإمام عليه السلام كذلك إلى عملية القتل المعنوي وذلك بهدم كرامة الإنسان وسماعته وعُدَّ ذلك بمثابة اغتيال له اذ يقول⁽²⁾ المالك: ((فإنَّ في النَّاسِ عُيُوباً، الوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ))⁽³⁾

ص: 86

1- ينظر: البيهقي، ابو بكر احمد السنن الكبرى، ج 2، ص 365

2- ظ: د. السعد، غسان، حقوق الانسان عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رؤية علمية، ص 62 - 63

3- الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج 3، ص 89

وما توصل إليه الباحث من نتائج:

- 1 - لا يوجد تعريف ثابت لمفهوم حقوق الإنسان فيتغير باختلاف وتغير متطلبان الإنسان على مدى العصور والأزمان.
- 2 - إذا كانت هذه هي حقوق الإنسان كما أرادها الإمام عليه السلام؛ فحقوق الإنسان لم ولن تُطبق ولم تجد لها مصداقاً غير أهل البيت عليهم السلام.
- 3 - توصل الباحث إلى أن هناك فرق بين حقوق الإنسان بصورة عامة، وحقوق المواطن بصورة أخص.
- 4 - هذا العهد وهذا الكتاب وما جاء فيه من وصايا تاريخية ودستور واضح، خطاب عالمي موجه لجميع الحكام مسلمين وغير مسلمين إلى يوم القيامة،

ص: 87

بل أكثر من ذلك، هو متوجه لكل إنسان بكل ألوانه؛ لأن المورد لا يخصص الوارد - كما يعبرون في علم أصول الفقه - وإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والإمام علي عليه السلام هو القرآن الناطق فكلامه يجري في الماضين والباقيين، فعن الامام الباقر عليه السلام في حديث ((... إن القرآن حيٌّ لا يموت، والآية حيةٌ لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الاقوام وماتوا ماتت الآية، لمات القرآن ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين))⁽¹⁾ 5- إن حق حرية الفكر والعقيدة، وحق التعايش السلمي المتمثل بقول الإمام عليه السلام ((إِنَّمَا أَخْلَقَ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا نَظَرَ لَكَ فِي الْخَلْقِ)) أثبتنا أن ميثاق حقوق الإنسان للأمم المتحدة، لم يتوصل إلى

ص: 88

1- العياشي، المحدث الجليل ابي النصر محمد بن مسعود بن عياش، تفسير العياشي، ج 1، ص 204

هذا المستوى وهذا المعنى، شعاراً وتطبيقاً، وقصة الإمام عليه السلام مع النصراني المكفوف مما يؤيد هذا ذلك: حيث كان الإمام عليه السلام في شوارع الكوفة.. فمر بشخص يتكفف وهو شيخ كبير السن، فوقف عليه السلام متعجباً وقال عليه الصلاة والسلام: ما هذا؟ ولم يقل من هذا، و(ما) لما لا يعقل، و(من) لمن يعقل، أي إنه عليه السلام رأى شيئاً عجيباً يستحق أن يتعجب منه، فقال أي شيء هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين إنه نصراني قد كبر وعجز ويتكفف.

فقال الإمام (عليه السلام): ما أنصفتموه.. استعملتموه حتى إذا كبر وعجز تركتموه، اجروا له من بيت المال راتباً(1).

ص: 89

1- راجع وسائل الشيعة: ج 11 ص 49 باب 19 ح 1

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم * الأمين، محسن.

1- أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، 1983 م.

* ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني (ت 656 هـ / 1258 م).

2- شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية 1959.

* ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852 هـ).

3- الإصابة في معرفة الصحابة، دار العلوم الحديثة، القاهرة، 1328 هـ.

* ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ت 711 هـ.

4- لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط 1،

ص: 90

(د.ت).

* البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي، ت 256 هـ.

5- الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط 3 - 1987 م.

* البيهقي: علي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر (ت 458 هـ).

6- السنن الكبرى، بيروت، دار الفكر، د.ت.

* التستري، الشيخ محمد تقي بن كاظم بن محمد علي بن الشيخ جعفر التستري.

7- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، مؤسسة نهج البلاغة، 1367 هـ. مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة.

* الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد، ت 816 هـ - 1413 م.

8- معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة - القاهرة.

ص: 91

* : جرداق، جورج، وعلي صوت العدالة الإنسانية، الأندلس، بيروت - لبنان، ط 1، 2010 م * حسون، نجاح عبيد.

10- مالك الأشر، سيرته والحضارة الإسلامية في عصره، أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كلمنت، مكتب كركوك، 2010.

* خوئي، هو العلامة المؤيد المسدّد المتبحر الأديب الحاج مير حبيب الله بن السيد محمّد الملقب بأمين الرعايا ابن السيد هاشم بن السيّد عبد الحسين، ت 1324 هـ. -11 منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة.

* الزرقا، مصطفى أحمد.

12- المدخل الفقهي العام، دار الفكر - دمشق، ط 1، 1967 - 1968.

* السعد، غسان، معاصر.

13- حقوق الانسان عند الإمام علي بن أبي طالب

ص: 92

عليه السلام رؤية علمية، الطبعة الثانية، بغداد - 2008.

* الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ت 406 هـ.

14- نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الأستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان. * الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت 381 هـ.

15- الخصال، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة، 1403 هـ.

* الشيخ عيسوي، أحمد.

16- المدخل للفقهِ الإسلامي، مطبعة دار التآليف- مصر، ط 1 - 1963.

ص: 93

* الطباطبائي: محمد حسين، ت 1402 هـ. -17 الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط 1، 1997 م.

* مجذوب، دكتور محمد سعيد.

81- حقوق الإنسان والحريات الأساسية، لبنان، جروس برس، 1980.

* مغنية، محمد جواد.

19- في ظلال نهج البلاغة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ط: 3، 1979.

- مواقع شبكة الانترنت -1 موقع ويكيبيديا 2- <https://ar.wikipedia.org/wiki> موقع ويكي شيعية.

3- <http://ar.wikishia.net/view> موقع الشيرازي، <http://com.alshirazi/> - الأقراص والكتب الإلكترونية 1- قرص المكتبة الشاملة

ص: 94

المحتويات مقدمة المؤسسة...9 المقدمة...13 سبب اختيار الموضوع...16 أهمية البحث...16 فكرة البحث...17 منهجية البحث...18 التمهيد...24 أولاً: ما يعرف بالكلمات المفتاحية الرئيسة لعنوان البحث (Keywords) وبيانها لغةً واصطلاحاً...24 ثانياً: لمحة عن الامام (عليه السلام) وتعاطيه مع حقوق الإنسان خارج هذا العهد...29 ثالثاً: نظرة تاريخية مختصرة عن حياة مالك الأشتر وعهده...34 مضامين العهد...42 تاريخ العهد وسبب اختيار مالك لولاية مصر...43 المطلب الأول: حق التعايش السلمي للإنسان...45 المطلب الثاني: حق الإنسان في الحرية...58 أولاً - حرية العقيدة وعبادة الله تعالى...61

ص: 95

ثانياً - الحرية الشخصية: ...68 المطلب الثالث: حق الإنسان في حرية التعبير...70 المطلب الرابع: حق الإنسان في العدل
والمساواة...74 المطلب الخامس: حق الإنسان في الحياة...82 الخاتمة...87 ثبت المصادر والمراجع...90

ص: 96

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

